منهج السيد عباس الموسوي في تفسير ايات الاحكام تحريم الربا نموذجا

سرى سعدون جاسم حميد د.محمد محمود محمد
الجامعة المستنصرية،كلية التربية،قسم علوم القران

المستخلص

يتمثل هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يخص بدراسة حياة المؤلف ومنهج تحليلي لاراء السيد عباس الموسوي في جميع ما جاء في البحث من عناوين وتحليلها ومن ثم الخروج بالنتيجة واضحة، وكذلك يتضمن مقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر البحث وفي نهاية البحث اضع عملي امامكم بعد حميد طويل واميتنا الله ان يصل الى الصواب.

وحيث شمل المبحث الأول: حياة السيد عباس الموسوي المتضمنة في اسمه وولادته والسيرة العلمية للسيد خلال رحلاته الطويلة وكذلك هجرة السيد الى النجف الاشرف وما مر به من صعوبات والأسباب التي أدت الى بقائه فيها والأساتذة والشخصيات التي تأثر بها السيد عباس وتلاميذته بعد ذلك الذين تأثروا بعلمه، واما المبحث الثاني فشمل منهج السيد عباس الموسوي في تفسير ايات الاحكام وكان متضمنا لتعريف الربا لغة واصطلاحا، وعلة تحريم الربا والايات التي كانت شاملة لتحريم الربا وبعدها بذكراهم النتائج التي توصلت لها من خلال هذا البحث والتي تظهر لنا عمل السيد عباس بالبحث في موضوع الربا وفضورنة على المجتمع والاحكام التي ذكرت في هذا الجانب والايات التي جاءت محرمة له والابتعاد عنه بأي صورة كانت.

الكلمات المفتاحية: (منهج – تحريم – تفسير- ربا)

The Approach Of Mr. Abbas Al-Moussawi (May God Protect Him) In Prohibiting Usury

Sari Saadoun Jassim Hamid **Dr. Muhammad Mahmoud Muhammad**

sura.sadoon1990@gmail.com Dr.alzubaidi@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Qur'anic Sciences

Abstract

This research employs both inductive and analytical methods to focus on the life and analytical approach of Abbas Al-Musawi, with the goal of providing clear insights. It encompasses an introduction, two main sections, a conclusion, and a list of sources used. This effort represents a comprehensive study of the life and scholarly contributions of Sayyed Abbas Al-Musawi.

The first section delves into Sayyed Abbas Al-Moussawi's life, encompassing details such as his name, birth, and his scholarly journey. It also explores his migration to the Holy City of Najaf, the challenges he faced, the reasons for his prolonged stay there, and the prominent scholars and individuals who were influenced by him, along with his subsequent students who benefited from his knowledge.

In the second section, the research focuses on Abbas Al-Moussawi's approach to interpreting verses related to legal rulings. It includes an examination of the linguistic and terminological definitions of usury, the rationale behind its prohibition, and the specific Quranic verses that explicitly forbid usury.

The section also highlights the findings derived from this research, shedding light on Mr. Abbas's extensive work on the subject of usury, its societal implications, the legal rulings associated with it, and the verses that unequivocally prohibit any involvement with usury in any form.

In conclusion, this research aims to provide a comprehensive understanding of Abbas Al-Musawi's life and his scholarly contributions, particularly in the context of usury and its religious significance.

The sources used in this research are carefully documented. After extensive effort and dedication, I present this work with the hope that it contributes to a deeper understanding of the truth.
Keywords: Approach - Prohibition - Interpretation – Usury.

المقدمة

الحمد لله الذي وضع للإسلام منهجا والقرآن الكريم دستوراً يكون طريقاً ونوراً يستضاء به للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صل الله عليه واله وسلم) وعلى آلة الطيبين الطاهرين وصحابة المنتجبين.

من معجزات الله بالبشر نزول القرآن العظيم على نبيه الكريم (صل الله عليه واله وسلم) اذ كان طريقاً ونوراً ومنهجاً يهتدي به لعامة المسلمين، وقد جاء محفوظاً في الصدور مكتوباً في السطور، المنزه من كل تحريف وتغير الى يومنا هذا، وكان ومازال مصدراً للتشريع وبيان للأحكام ومصدراً بلاغياً ولغوياً الذي اثر بصورة مباشرة في تغير مسار هذه الامة.

وبعد وفاة الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) المأمور ببيان وتوضيح ما وقع فيه من احكام. فقد جاءه من بعده علمائنا العاملين من ما سبق والى يومنا هذا يحملون لواء الرسالة القرآنية والمعجزة الكونية وهي القرآن العظيم من حيث الاهتمام في تفسيره وبيان معانيه واحكامه، فكان لكل منهم طريق ومنهج خاص يعمل عليه لدراسة المفردة القرآنية من معاني والفاظ ودلالات ليصل إلى ما اراد الله تعالى في محكم كتابة العزيز. فكان السيد عباس الموسوي (حفظه الله) هو أحد هؤلاء العلماء البارزين من المفسرين في هذا القرن ممن حملوا لواء نصرة القرآن والمسلمين، والذي تميز بمنهج واسلوب السهل الممتنع البسيط في بناء العبارة التفسيرية لدى المتلقي والقارئ لهذا التفسير، مبتعدا عن التعصب متقرباً إلى الوحدة الإسلامية يحمل شعار نصرة القرآن. فكان يرجو ان يكون محطه يقف عليها الكبار والصغار من الباحثين ليأخذوا ما أرادوا من هذا التفسير في دراساتهم العلمية.

ان المنهج الذي عمل وسار علية السيد عباس الموسوي (حفظه الله) في بناء هذا التفسير هو المنهج بالمأثور فكان الصبغة المميزة للتفسير،ولكن في نفس الوقت نجد ان السيد قد ذهب الى ابعد من هذا من حيث المنهج فقد استخدم المنهج اللغوي والبلاغي فكان مميزاً فيه اذ يقف على المفردة القرآنية مبيناً معانيها ومعرفاً لها من حيث اللغة والاصطلاح في تعريف واحد ومن ثم بيان موارد البلاغة ان كان فيها.

أما منهجيتي في هذا البحث فقد أتبعت في كتابته منهجين : الأول هو المنهج الاستقرائي التاريخي والذي يخص بدراسة حياة المؤلف. أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي لآراء السيد عباس الموسوي في جميع ما جاء في البحث من عناوين وتحليلها ومن ثم الخروج بالنتيجة واضحة.

أما خطة البحث فقد تضمنت مقدمه ومبحثين ومن ثم الخاتمة ومصادر البحث.

وفي نهاية هذا البحث أضع عملي أمامكم بعد جهد متواصل وساعات من العمل المستمر راجيتاً به الله ان يصل الى درجة الصواب والله ولي التوفيق

المبحث الأول: حياة السيد عباس الموسوي

المطلب الأول: اسمه وولادته:

ولد السيد ((عباس ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد علي الموسوي (ابو علي) في بلدة النبي شيت البقاعية سنة 1945م)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 431)، من ابوين ملتزمين بالأحكام الدينية، وكانت العائلة تلقب (بيت الخطيب) ((كلقب اكتسبه جد والدي وجدي لقيامهما بشؤون البلدة الدينية الممكنة لأمثالهما خصوصاً في ذلك الزمن المتقدم- القرن التاسع عشر- حيث من المعجزات أن تجد من يقرأ ويكتب وبالأخص في منطقتنا، وقد كان جد أبي – السيد علي – يحمل ثقافة دينية مميزة)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 431).

اما والد السيد عباس الموسوي فكان رجلا يجيد القراءة والكتابة يقول عنه ((كان الوالد واحداً من مجتمع يقرأ ما تيسر من القرآن في كل صباح وعندما يتاح له ذلك وهذا كان فاتحة اللقاء بالقرآن اما الوالدة فكانت تجلس بجانبه تستمع لتلاوته وقد تردد وراءه)) (الشيخ الدكتور عدنان فرحان (ابو انس)، 2023، صفحة 1).

المطلب الثاني: السيرة العلمية:

يذكر لنا السيد عباس ان بدايات التعليم الابتدائي كانت في البلدة التي ولدى فيها وكانت المدرسة خاصة رغم ضيق العيش، قال: ((تلقيت علومي الابتدائية في مدرسة البلدة الرسمية وكانت العقبة الصعبة كيف أكمل دراستي ولم يعد في البلدة ومدرستها ما يقدر لمثلي متابعة دراسته، فقرر والدي رغم صعوبة الحالة المادية أن يبذل كل ما يقدر عليه في سبيل تعليمي ولم يكن من سبيل إلا أن نتعلم في مدرسة خاصة وكانت أنسب مدرسة وأقربها إلينا مدرسة خاصة في رياق فابتدأنا بها وأكملنا دراسة المرحلة التكميلية)) (للسيد عباس علي الموسوي، الصفحات 431-432).

وبعد ذلك ((هبطت إلى بيروت وابتدأت المرحلة الثانوية ليلاً والعمل نهاراً لسنة واحدة)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 432). اي انه كان يتعلم بالمدرسة المسائية ليلاً، وبالنهار يعمل وذلك لضيق العيش والمقدرة المالية.

وبعد ان اكمل المرحلة الثانوية ذهب إلى العراق عام 1964م لإكمال الدراسة وطلب العلم الديني بالنجف الاشرف، وعند سؤال السيد عن التحصيل العلمي قال: ((فقد قضيت في النجف اربعة عشر سنة درست خلالها على نخبة من العلماء فالمقدمات والسطوح كانت على يد كبار العلماء.... وهكذا غيرهم. واما دروس الخارج فقد كانت على استاذ الحوزة آية الله السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره).... وقد كنت وكيلاً عند السيد الخوئي وقد اجازني في الامور الحسبية من قبض الحقوق الشرعية وتوزيع قسم منها)) (الشيخ الدكتور عدنان فرحان (ابو انس)، 2023، صفحة 2).

المطلب الثالث: هجرة السيد عباس الموسوي الى النجف:

هاجر السيد عباس الموسوي (حفظه الله) إلى النجف الاشرف عام 1964م وهو أبن عشرون عاماً، و أقام فيها أربعة عشر عاماً، وما أن حط الرحال بمدينة العلم (النجف) حتى أنظم إلى مدارس ومراكز العلم لينهل منها المعرفة، فكانت نقطة التحول الأولى بشخصية السيد الدينية العلمي.

فقد كتب السيد عن هذه الهجرة قال: ((قررت أن أهاجر لطلب العلم الديني في النجف الأشرف وقد كانت مغامرة كبيرة لم يكن بها شيء يرغب حيث النظرة غير الصحيحة للعلماء من جهة ولم يكن في الأفق ما يدفع الإنسان أو يشوقه لدخول هذا السلك وخصوصاً أنه يبتعد بصاحبه عن الدنيا وما فيها... وعلى كل حال هاجرت إلى النجف الاشرف في تلك السنة 1964م وأعانني الله على دخول جامعتها العلمية الدينية وأعد ذلك من توفيق الله وحسن رعايته الدائمة لي حيث توفر لي في الجامعة مدرسين مخلصين وعلماء ربانيين استطاعوا أن يوفروا لي ولزملائي أجواء روحية ونفسية وعلمية عالية درست خلالها فترة ثلاث سنوات قضيتها تباعاً واستمراراً دون خروج من تلك الديار على جملة من فطاحل العلم أخص منهم بالذكر الشيخ محمد هادي معرفة وهذا الأستاذ استفدت منه علماً وأدباً وحشمة الكثير الكثير ولا أزال أذكره بكل خير. كما درست على الشيخ أحمد البهادلي مؤلف كتاب (محاضرات في العقيدة الإسلامية) وقد كان يعاملنا كزميل في نفس الوقت الذي أستاذنا وشيخنا... وبالإضافة إلى هذين العلمين لا يمكن أن أغفل عميد الجامعة – جامعة النجف الاشرف – السيد محمد كلانتر الذي كان يولينا عناية خاصة ويسهر على راحتنا)) (للسيد عباس علي الموسوي، الصفحات 432-433).

وبعد هذه الرحلة الطويلة المباركة لطلب العلم والمعرفة قرر السيد الرجوع إلى لبنان لرؤية الأهل قال: ((في سنة 1967م قررت أن أعود إلى وطني لرؤية الأهل والأقارب فأمضيت فصل الصيف وكانت عرساً من الأعراس في البلدة فقد توافد لزيارتي كل أبناء البلد)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 433).

ثم بعد ذلك قرر السيد الرجوع إلى النجف الأشرف سنة 1967م قال: ((بعد أن أمضيت فصل الصيف والتحقت بالدراسة الحرة فدرست على جملة من علماء الحوزة وأساتذتها....و هؤلاء العلماء من الرعيل الأول الذين أجادوا تدريس مرحلة السطوح وإعداد الطالب وتأهيلهم لدراسة دروس الخارجي. أما دروس الخارج – الدروس العالية – فكانت على يد مراجع الأمة ابتداء بزعيم الحوزة السيد أبو القاسم الخوئي مروراً بمن دونه... درست على السيد الخوئي سنوات متعددة فقهاً وبعض دروس الأصول وقد كتبت تقريراته الفقهية ولا تزال في النجف الأشرف حيث تعذر حملها معي عندما خرجت من النجف في ظروف صعبة)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 434).

وبعد ذلك نجد السيد يذكر ما هذه الظروف الصعبة التي حلت بالنجف الاشرف ومنعته من حمل تقريراته الفقهية، يقول: ((عدت إلى وطني لبنان نهائياً سنة 1979م بعد أن أصبحت الحالة لا تطاق في العراق لقد أعدم جملة من العلماء وسجن آخرون ومارست السلطة الظالمة ملاحقة كل العاملين في سبيل الله وخصوصاً بعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر أستاذنا الذي درسنا عليه طويلاً)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 434)

فهنا نجد مجموعة من الأسباب والتي منعت السيد من البقاء في النجف الأشرف أذ ان السلطة الحاكمة في تلك المرحلة، بعد تسلمها لزمام الامور قامة بتعذيب وقتل اغلب علماء الحوزة العلمية ولم تكتفي بهذا بل قامة بمطاردة العلماء وهم خارج البلد واعتبارهم مطلوبين سياسيا للدولة وباشرت بالاعتقالات العشوائية لكل من يشتبه به، حتى ان الدراسة في الحوزة عطلت بسبب هذه الممارسات الظالمة، فكان على السيد الخروج من هذا الواقع والذهاب الى لبنان. رغم هذه الظروف الصعبة استطاعة السيد (حفظه الله) الخروج من العراق والذهاب الى لبنان ولكن رغبته لم تتوقف لطلب العلم، فقرر ان يهاجر إلى قم في ايران حتى يكمل الطريق الذي ابتدأ به. قال: ((وهكذا هاجرت مع عائلتي ولكن لم أجد ما كنت أتطلع إليه ولم أجد ما كنت قد اعتدت عليه في النجف من دراسة عميقة ووعي واطلاع فلم تمتد رحلتي أكثر من أربعة أشهر)) (للسيد عباس علي الموسوي، صفحة 434)

المطلب الرابع: اساتذة وطلاب السيد عباس الموسوي(حفظه الله):

سوف نقوم بذكر أهم الشخصيات التي درس عندها السيد عباس الموسوي (حفظه الله) وتأثر بها عند وصوله إلى النجف الاشرف في الحوزة العلمية على يد كبار علماء عصره مستفيداً من بحار علومهم وحسب سنة وفاة كل منهم.

1- **محمد باقر الصدر:** من أبرز علماء الشيعة الإمامية في العصر الحديث. من مواليد الكاظمية بالعراق سنة 1931م. صاحب مؤلفات عديدة طبعت طبعات كثيرة، أشهرها كتابه "اقتصادنا" أعدمته السلطات العراقية مع شقيقته بنت الهدى سنة (1980م – 1400هـ)، وكانا يمثلان المقاومة الشيعية ضد حكومة البعث الصدامي.

2- **السيد أبو القاسم الخوئي:** هو أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الخوئي، آية الله العظمى، مرجع التقليد الأول عند الشيعة، فقيه أصولي، ومن أهم مؤلفاته. البيان في تفسير القرآن، معجم رجال الحديث، مصباح الأصول، وله اثار علمية كثيرة. مات في النجف(تـ1413هـ) (محمد خير بن رمضان، د. عدنان فرحان ال قاسم، الصفحات 454-172)

3- **السيد محمد كلانتر:** ((هو السيد محمد بن سلطان بن مصطفى الموسوي المدعو بالكلانتر، يمتد نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (A)، وُلِد سماحته في يوم عيد الأضحى سنة (1335هـ) في مدينة النجف الأشرف. نشأ السيد (عليه الرحمة) وترعرع في بيت علم وفقه وتقوى وتربى تربية إسلامية قويمة في أجواء القداسة بجوار مولى الموحدين أمير المؤمنين (سلام الله عليه). وفي سنة 1382هـ أسس السيد ((جامعة النجف الدينية)) والتي تعتبر أكبر مدارس النجف الأشرف على الإطلاق تحتوي على مكتبة كبيرة مكونة من طابقين ومسجداً كبيراً. وبعد مسيرة طويلة حافلة اجاب داعي ربه الكريم في ليلة الجمعة الثاني من شهر رمضان المبارك من عام (تـ1420هـ) وهو متوجه إلى صلاة الجماعة ودُفِن في المقبرة الخاصة في جامعة النجف الدينية والتي أعدها لنفسه في حياته)) (محمد خير رمضان، د.عدنان فرحان ال قاسم،والقطيفي، الصفحات 288-169،167-39)

4- **محمد هادي معرفة:** هو الشيخ محمد هادي، بن علي المعرفة الحائري بن الميرزا محمد علي وهو أحد أحفاد الشيخ علي عبد العالي الميسي (كاظم الفتلاوي، وسلمان هادي، صفحة 623، 235)، خطيب كربلاء المعروف آنذاك ولد آية الله الشيخ محمد هادي معرفة في كربلاء المقدسة سنة(1349هـ) وبدأ نشاطه العلمي منذ الصغر في حوزة كربلاء، نهل من فيض علمائها آنذاك، ومن ثم ارتحل إلى النجف الأشرف والتحق بدروس على يد علمائها الأفاضل ومن ثم ذهب إلى قم المقدسة، فطاف على المجالس العلمية وبيوت العلماء، يتدارس معهم المسائل العلمية لف كتبا في حقل الدراسات القرآنية نحو التمهيد في علوم القرآن، وصيانة القرآن من التحريف، والتفسير والمفسّرون في ثوبه القشيب، توفّي في 29 من ذي الحجّة سنة 1427 هـ، بمدينة قم، ودفن بجوار مرقد فاطمة بنت موسى الكاظم (محمد هادي معرفة، محسن صالح، صفحة 505).

5- **الشيخ أحمد البهادلي:** ((هو الشيخ أبو علي أحمد بن الحاج كاظم السدخان المعروف بالبهادلي نسبة للعشيرة البهادل، ولد في مدينة العمارة عام (١٣٥٥هـ) الموافق لعام (١٩٣٦م)، نشأ في ظل أسرة مؤمنة كريمة موالية لأهل بيت العصمة (عليهم السلام)، دخل المدارس النظامية وكان إلى جانب دراسته الحوزوية يواصل دراسته الأكاديمية فتخرج من كلية الفقه بشهادة الدكتوراه، وكان إلى جانب حضوره دروس الخارج يزاول التدريس لطلبة العلوم الدينية وبعض تلامذته وصل إلى مرتبة الاجتهاد، فمارس تدريس السطح العالي منذ أكثر من ٥٠ سنة وفي العقود الأخيرة اقتصر على التدريس الأكاديمي فحاضر في كلية الفقه قسم الفقه وأصوله، وشارك في اللجنة العلمية المكلفة بتحقيق موسوعة الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية والتي صدرت عن جامعة النجف الدينية تحت إشراف السيد محمد كلانتر)) (https://ar-ar.facebook.com)

وتلامذته:

يذكر السيد عباس الموسوي (حفظه الله) في كتابة (علماء ثغور الإسلام في لبنان) ان له طلاب كان يدرسهم في لبنان في بيته اذ وصل عدد هؤلاء الطلبة إلى خمسة عشر طالباً الا أنه لم يذكر اسماء هؤلاء الطلبة مما جعل من الباحثة في حيره بكيفية معرفة اسمائهم والترجمة لحياتهم قال: ((وتوجهت نحو بيروت وابتدأت مرحلة جديدة حيث فتحت بيتي وأخذت في تدريس من يرغب حتى بلغ عدد طلاب درس اللمعة أكثر من خمسة عشر طالباً برغم حالة الحرب التي تعيشها البلد والأجواء الصعبة التي تمارس من الاحزاب والتنظيمات والميليشيات وطلابنا الذين درسوا علينا لا يزالون أحياء يذكرون في تراجمهم هذه المرحلة ويذكروننا من جملة مدرسيهم)) (محسن صالح، محمد هادي معرفة، صفحة 505).

ثم تجد الباحثة ان السيد عباس الموسوي قد ترك التدريس مبكراً لأسباب منها صحية قال: ((ثم توقفت نتيجة إصابتي بحساسية قوية في حلقي استدعت ان أخفف من الكلام.... وإذا تركت التدريس لظروف طارئة فقد قررت أن أدخل حقلاً آخر من حقول التبليغ فاخترت الكتابة. وقد جاءت مؤلفاتي في مورد الحاجة الماسة حتى طبع بعضها أكثر من خمس مرات وبعضها الاخر ازدادت طبعاته على الثلاث وهكذا)) (محسن صالح، محمد هادي معرفة، صفحة 435).

المبحث الثاني

منهج السيد عباس الموسوي في تفسير آيات الاحكام (الربا)

ان بدايات نشوء الفقه الاسلامي كانت مع نزول القرآن على قلب النبي محمد (J) ومن ثم أفضى في نهاية الامر إلى المذاهب الفقهية بالقرنيين الثاني والثالث من الهجرة المباركة، وهذه هي النظرية الاسلامية لبدايات نشوء الفقه. ان العيش بالاعتماد على أساسيات الاحكام الاسلامية أو الفقه الاسلامي بالنسبة لعديد من المسلمين والمؤمنين اليوم ال يعد مجرد مسألة فقهية وإنما يمثل حالً نفسيا واضحا ومتكاملاً (وائل حلاق، صفحة 21).

لذا أهتم علماء التفسير والفقه قديما وحديثاً ببيان الحكام، التي وجدت بالقرآن الكريم، وأن القرآن وباتفاق جميع المسلمين يعد المرجع الاساسي لألحكام الشرعية، فهو البنيه الألساس ومنبع التشريع والعقيدة والفكر، فكانت هذه النصوص المنزلة تحتاج الى توضيح وشرح وتبين بما فيها من تلك الاحكام الواجب العمل بها ومن هنا بدأت نشأت هذا العلم، قال أبن مسعود(رضي الله عنه):في ذلك ((كان الرجل مَّنا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يتعلم معانيهن والعمل بهن)) (البن بطال، البن حجر العسقلاني، (تـ449هـ)- (تـ852هـ)، صفحة 300، 280).

المطلب الاول: تعريف الربا لغة واصطلاحاً:

أ- تعريف الربا لغة:

وعرفه الفراهيدي بقولة: ((وكل شئ يربو ربواً، وربا فلان،أي: أصابه نفس في جوفه)) (الفراهيدي، (تـ170هـ)، صفحة 283) قال ابن دريد الازدي: ((والربو: مصدر ربا الشئ يربو ربوا إذا ارتفع. والربو والربوة والرباوة واحد وهو العلو من الأرض)) (ابن دريد الأزدي، (تـ321هـ)، صفحة 330)

ب- الربا اصطلاحاً:

والصحاري لـه تعريف بسيط واضح يقول: ((والربا معناه في كالمهم الزيادة، وذلك أن صاحبه يزداد على ماله عليه)) (الصحاري ، (تـ512)، صفحة 178)، ((والربا في اصطلاح الفقهاء هو)) الزيادة في أشياء مخصوصة، أو هو عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما)) (صالح بن غانم السدلان ، صفحة 105)أو هو: ((فضل خال عن عوض بمعيار شرعي مشروط لأحد المتعاقدين في المعارضة، وفي الهداية الربا محرم في كل مكيل أو موزون إذا بيع بجنسه متفاصلاً، فالعلة فيه الكيل مع الجنس)) (محمد عميم المجددي البركتي، صفحة 102).

فنفهم مما تقدم ان الربا هو الزيادة في اشياء مخصوصة، وهو عقد بين شخصين أو اكثر في أنواع من المكيل والموزون اذا بيع بجنسه متفاضلاً.

وقد عرف السيد عباس الموسوي(حفظه الله) الربا من حيث اللغة والاصطلاح بتعريف واحد قال: ((لغة هي الزيادة، وشرعاً مايكون في القرض هو الزيادة عن رأس المال، وفي المعاملة زيادة تكون في أحد المثلين عن الاخر)) (السيد عباس الموسوي، صفحة 250).

المطلب الثاني:علة تحريم الربا:

ومن حكم الله تعالى الرحمن الرحيم على عبادة ان أمر بتحريم الربا فكانت حكمة بالغة لما فيها من أضرار على المجتمع الاسلامي. وكانت من هذه العلل التي ذكرها العلماء هي الظلم الأنسان لأخيه الأنسان عن طريق استغلال المسلم المحتاج لهذه الأموال من قبل اصحاب النفوس الضعيفة فيحدث هنا الغبن والوقوع في المحرمات والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد المسلم سابقا وحديثاً (لمحمدالريشهري(معاصر)، صفحة 1032).

لذا نجد السيد عباس الموسوي(حفظه الله) يذكر لنا مجموعة من العلل التي تبين علة تحريم الربا من قبل المشرع، وفي نفس الوقت يقول: ولربما هنالك علل لأحكام يعلمها الله وحدة، لا يمكن للعقل البشري ان يصل إلى علتها. فلعقل البشري قاصر امام علم الله تعالى، ولكن من باب الاعتقاد نقول: لا يحرم الله شيء إلا لوجود علة فقد نقف عليها أو على بعضها وقد تبقى مجهولة لدينا (السيد عباس الموسوي، صفحة 354).

ومن هذه العلل هي: أولا: قال: ((إن الله يحب إعانة الأنسان ومساعدته ومد يد العون إليه ولذا شرع القرض الذي هو عملية مساعدة مؤقتة حتى يخرج المضطر من حالته الاضطرارية كما شرع الصدقة والمعونة، فأما الربا فهو امتصاص لدم الفقير وإجهاز عليه بل وقضاء مبرم على وجوده. في القرض تعاطف وفي الصدقة نفس طيبة كريمة تشعر بحاجة هذا الانسان وضرورة مساعدته، بينما في الربا يكون البلاء والضغط وتشح النفس وتمتنع عن الخير وهذا ما صرحت به بعض الاحاديث)) (السيد عباس الموسوي، صفحة 354).

ثانياً: ((أن في الربا تعطيل للطاقات البشرية وللمنافسة فيما بينهم ويؤدي بالتالي إلى تعطيل الحركة وانتظار الربح بدون تعب وهذا ما صرح به الحديث عن أبي عبد الله (A): ((أنه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه، فحرم الله الربا لتنفر الناس من الحرام إلى الحلال لترك وإلى التجارات من بيع والشراء فيبقى ذلك بينهم في القرض)) (الشيخ الصدوق، (تـ831هـ)، صفحة 566) (للسيد عباس الموسوي، صفحة 354). والمقصود من قول السيد لو كان الربا مباح لتوقف الكثير من الاعمال والتجارات والسبب ربح الاموال الكثير بدون تعب اومشقة.

ثالثاً: ((في الربا أكل ألموال الناس بالباطل. في حديث عن الأمام علي بن موسى الرضا (A):((وعلة تحريم الربا لما نهى الله عز وجل عنه ولما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً فيبع الربا وشراؤه وكس ـ بكل حال ـ على المشتري وعلى البائع فحرم الله عز وجل على العباد الربا لعلة فساد الأموال)) (السيد البروجردي، (تـ1383هـ)، صفحة 131) (السيد عباس الموسوي، صفحة 355).

عندما ذكره السيد عباس الموسوي (حفظه الله) علل تحريم الربا استخدم المنهج الروائي المبني على ذكر الروايات والتي اعطت الطابع الدلالي والتوثيقي لقول السيد لما جاء فيه من علة تحريم الربا لما فيه من أذى للناس وهذا العمل يقوم على الاستغلال في المعاملات المالية وهذا يعتبر من المظالم (السيد عباس الموسوي، صفحة 353).

المطلب الثالث: ايات تحريم الربا:

من خلال قرائتي لتفسير الواضح في التفسير وجدت أن السيد عباس الموسوي (حفظه الله) قد تدرج بذكر الايات القرآنية والتي وقع فيها التحريم الربا مطلقا الاية الاولى الى الاية الرابعة والتي سوف نذكرها حسب ما جاء في التفسير.

فقد تناول السيد عباس الموسوي (حفظه الله) آيات تحريم الربا عند تفسير سورة البقرة في الجزء الثاني من تفسيره حيث ذكر تعريف الربا وعلة التحريم الربا وشروط المعاملة الربوية ومن ثم تحريم الربا والتي بيناها سابقا، فبدأ هنا بذكر آيات تحريم الربا.

أولاً: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 275)

يذكر هنا الحكم الشرعي للربا قال: ((بعد أن تحدث سبحانه وتعالى عن الصدقة وحث عليها وبين منافعها أشار هنا إلى الربا وحرمته ومنع من تداوله، والمناسبة بينهما أن الصدقة إخراج للمال وإيثار بها على الغير لوجه الله، بينما الربا استئثار بالمال وجمع له ومعصية ألمر الله... ففي الاول إخراج للمال ونفع لعباد الله، وفي الربا جمع للمال وسلب له وبينهما من التضاد والمخالفة ما بينهما...والربا من أشهر المحرمات في الشريعة، وهو عبارة عن أخذ الزيادة في معاملة أو قرض... وعبر سبحانه بالاكل لانه المقصود من وراء هذا التعامل ومن أجل هذا البطن كانت حركة هذا الانسان في هذه المعاملة وغيرها من التجارات)) (السيد عباس الموسوي، صفحة 351).

واذا ما رجعنا الى كتاب روائع البيان نجد ان الصابوني قد بين لنا دلالة المشهد وكما فعل السيد عباس سابقاً. قال الصابوني: ((يخبر الولي جل وعلا المرابين، الذي يتعاملون بالربا فيمتصون دماء الناس، بأنهم لا يقومون من قبورهم يوم القيامة، إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، يتعثر ويقع ولا يستطيع أن يمشي سوياً، لأن به مساً من الشيطان، ذلك التخبط والتعثر بسبب أنهم استحلوا الربا الذي حرمه الله، فقالوا: الربا مثل البيع فلماذا يكون حراماً؟ وقد رد الله تعالى عليهم هذه الشبهة السقيمة بأن البيع تبادل منافع وقد أحله الله، والربا زيادة متقطعة من جهد المدين أو من لحمه وقد حرمه الله، فكيف يتساويان؟)) (الصابوني، صفحة 381)

ثانياً: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية، 130)

هنا يبين السيد عباس ان الخطاب للمؤمنين ولكن يشمل كل من عمل هذا العمل وهو نهي صريح عن حرمة اكل الربا الفاحش قال: ((الخطاب إلى المؤمنين وإن كان يعم جيمع الناس بعموم التكليف، وإنما كان موجها إلى هذه الفئة الخاصة من الناس لأنها الفئة المستفيدة من مضمونة... وهذا الخطاب نهي صريح في حرمة التعامل بالربا، وإن التعبير بألكل ألنه في النهاية سترجع كل غايات التصرف والتعامل بالربا لهذه الغاية وقولة: (أضعفا مضعفة) خصصه سبحانه بذلك لأنه هو الواقع المتحقق الذي كان يفعله أهل الجاهلية،حيث كان الرجل إذا حل له الدين زاد فيه وأخره إلى أجل آخر، ثم إذا حل زاد فيه أيضا وأخره، وهكذا فكان يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون فنهاهم سبحانه عن ذلك.. ومن المجمع عليه بين المسلمين حرمة أكل الربا سواء كان بمقدار درهم أو قنطار، فكل زيادة تحصل عن هذا الطريق، فأخذها حرام والتصرف فيها حرام ويجب ردها إلى صاحبها)) (السيد عباس الموسوي، صفحة 251).

واذا ما رجعنا إلى كتاب (الينابيع الفقهية) نجد قول مماثل لما جاء به السيد قال الشيخ علي أصغر فيها قولان: ((أ- التصريح بالنهي عنه بعد الأخبار بتحريمه لما في ذلك من تصريف الحظر له وشدة التحذير منه، ب - لتأكيد النهي عن هذا الضرب منه الذي يجري على الأضعاف المضاعفة. وقيل في معناه هاهنا قولان: أحدهما للمضاعفة بالتأخير أجلا بعد أجل كما أخر أجلا عن أجل إلى غيره زيد عليه زيادة عل المال. و الثاني أي تضاعفون به أموالكم. والربا المنهي عنه قالعطاء ومجاهد: هو ربا الجاهلية، وهو الزيادة على أصل المال بالتأخير عن الاجل الحال ويدخل فيه كل زيادة محرمة في المعاملة من جهة المضاعفة)) (للشيخ علي أصغر الأحمدي، (تـ1411هـ)، صفحة 194).

ثالثاً: قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (161) ﴾ (القرآن الكريم، سورة النساء)

حيث تبتدأ الاية بالتذكير بعصيان اليهود لأمر الله تعالى اذ اعتادوا الشر والظلم في عصيانهم الله تعالى وللرسل بمنطقهم وسلوكهم، لذا نجد السيد يبين هذه الانحرافات التي قام بها اليهود قال: ((وأما هنا فالله أيضا يعدد جملة انحرافات قام بها اليهود... إنها انحرافات متتابعة مستمرة كان نتيجتها في الدنيا حرمانهم من طيبات كانت حالالاً لهم وأما في الاخرة فلهم العذاب الاليم، إنها جملة انحرافات)) (للسيد عباس الموسوي، صفحة 379).

قال الجصاص: ((يدل على أن الكفار مخاطبون بالشرائع مكلفون بها مستحقون للعقاب على تركها; لان الله تعالى قد ذمهم على أكل الربا وأخبرهم أنه عاقبهم عليه)) (الجصاصج، (تـ370هـ)، صفحة 366).

رابعاً: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ(279) ﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة).

يذهب السيد عباس الموسوي (حفظه الله) ان الخطاب هنا خاص للمؤمنين، والأيمان من أحب الاشياء إلى الله وهو الايمان المطلق به. قال: ((خطاب إلى المؤمنين لانتفاعهم بخطابات الله وخطابهم سبحانه بأحب شئ لديه وهو الإيمان لأن به التفاضل وعلى أساسه يكون الثواب والعقاب، حيث قال تحصنوا من عذاب الله وعقابه بطاعته والتزام امره واتركوا ما بقى لكم من الربا على الناس وفي ذممهم ان كنتم صادقين في إيمانكم الذي تدعون.... إن صدق الإيمان في هذا الموقف المرهون بترك ما لكم من الربا على الناس وكأن التحريم للربا نزل وللمسلمين ببقايا من الربا في ذمم الناس فالله أمرهم هنا أن يتركوا ما تبقى لهم منه ولا يأخذوه ليصدقوا في إيمانهم)) (السيد عباس الموسوي، صفحة 359)

وقال الكيا الهراسي الشافعي قال: ((ظاهره أنه أبطل من الربا ما لم يكن مقبوضاً، وإن كان معقودا عليه قبل نزول آية التحريم، ولا يتعقب بالفسخ ماكان مقبوضاً)) (الكيا الهراسي الشافعي، وأبن العربي المالكي، (تـ504) و(تـ543هـ)، صفحة 94)

الخـــاتمة

أهم النتائج التي توصلت لها الباحثه:

اولاً: أثبتت الدراسة أن اسلوب الكتابة لدى السيد عباس الموسوي قد تميز ببساطة الأسلوب وقوة المعنى ورجاحة الدليل ثم الأبتعاد عن المعنى الطائفي وحتى في مواضع الخلاف.

ثانياً: تنوع المصادر التي استخدمها السيد عباس الموسوي(حفظه الله) في علوم شتى منها اللغة والبلاغة والاستعانة بالحديث والمصادر الفقهية المختلفة وهذا ميدل على هجراته الطويلة لطلب العلم.

ثالثاً: ومن النتائج التي تظهر لنا من خلال المنهج الذي عمل به السيد عباس الموسوي (حفظه الله) في بيان الربا، بأنه لم يأتي بشيء من المأثور وكما هو معتاد عليه عند بيان أي حكم قرآني. بل اكتفى بذكر الحكم مع الاهتمام بالجانب التعبيري للمفردة القرآنية.

رابعاً: وبين البحث خطورة الربا على الفرد والمجتمع واعتباره من الذنوب العظام التي يجب الابتعاد عنها بأي صوره كانت.

المصادر والمراجع باللغة العربية

1- القرآن الكريم، سورة آل عمران
2- القرآن الكريم، سورة البقرة.
3- القرآن الكريم، سورة النساء.
4- الشيخ الصدوق .(تـ831هـ).من لايحضره الفقيه، ج.3
5- الصحاري، (تـ512 هـ)، الإبانة في اللغة العربية، ج.
6- الفراهيدي ، (تـ170هـ)، معجم العين، ج.3
7- الكيا الهراسي الشافعي، وأبن العربي المالكي. ((تـ504) و(تـ543هـ)). أحكام القرآن ج١ ، أحكام القرآن ج 2.
8- السيد عباس الموسوي. (بلا تاريخ). الواضح في التفسير، ج2.
9- السيد عباس الموسوي. (بلا تاريخ). الواضح في التفسير، ج4.
10- ابن دريد الأزدي، (تـ321هـ)، جمهرة اللغة، ج.1
11- محمد الريشهري (معاصر). (بلا تاريخ). ميزان الحكمة، ج2.
12- محسن صالح، محمد هادي معرفة. (بلا تاريخ) . نور الاحباء الصادقون،التمهيد في علوم القرآن -ج/1أ.
13- محمد خير رمضان، د.عدنان فرحان ال قاسم،والقطيفي. (بلا تاريخ). تتمة الاعلام للزركلي ج3، وتاريخ الحوزات العلمية و دوحة من جنة الغريج3.
14- محمد عميم المجددي البركتي. (بلا تاريخ). التعريفات الفقهية.
15- البن بطال، البن حجر العسقلاني. ((تـ449هـ)- (تـ852هـ)). شرح صحيح البخاري ج2، صحيح السناد وإتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ج10.
16- الجصاصج. ((تـ370هـ)). أحكام القرآن، ج2.

17- السيد البروجردي. ((تـ1383هـ)). جامع احاديث الشيعة، ج 18.
18- السيد عباس الموسوي. (بلا تاريخ). الواضح في التفسير، ج2.
19- السيد عباس الموسوي. (بلا تاريخ). الواضح في التفسير، ج3.
20- السيد عباس الموسوي. (بلا تاريخ). الواضح في التفسير،ج2.
21- السيد عباس علي الموسوي. (بلا تاريخ). علماء ثغور الاسلام في لبنان، :ج1.
22- الشيخ علي أصغر الأحمدي. ((تـ1411هـ)). الينابيع الفقهية، ج13.
23- الشيخ الدكتور عدنان فرحان (ابو انس). (2023). بقلم صاحب الترجمة، فقد ارسل مجموعة من أسئلة تخص حياة السيد، لم أجد لها جواب فكانت عبارة عن لقاء صحفي الكتروني وتم وصولها والجواب عليها بخط السيد عباس الموسوي (حفظه الله)، وقد وصلت لي عن طريق السيد ابو مالك أحد المقربين من ابناء السيد عباس الموسوي(السيد صا.
24- الصابوني. (بلا تاريخ). روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القرآن،ج1.
25- صالح بن غنام السدلان . (بلا تاريخ). رسالة في الفقه الميسر.
26- كاظم الفتلاوي، وسلمان هادي. (بلا تاريخ). المنتخب من أعلام الفكر والأدب و معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء.
27- محمد خير بن رمضان، د. عدنان فرحان ال قاسم. (بلا تاريخ). معجم المؤلفين و تاريخ الحوزات العلمية ج3.
28- محمد هادي معرفة، محسن صالح. (بلا تاريخ). التمهيد في علوم القرآن- ج1/أ، نور الاحباء الصادقون.
29- وائل حلاق. (بلا تاريخ). نشأة الفقة الإسلامي.

References:

The Holy Quran, *Surat Al Imran.*

The Holy Quran, *Surat Al-Baqarah*.

The Holy Quran, *Surat An-Nisa'a*.

Battal, AIbn, and Al-Asqalani, AIbn Hajar. (449 AH) - (852 AH). *Explanation of Sahih Al-Bukhari, Part 2, Sahih Al-Sanad and Aitihaf Almuhrat Bialfawayid Almubtakarat Min Aitiraf Aleashra Part 10*.

Al-Sahari, (512 AH). *Al-Ibanah in Arabic Language, part.*

Al-Farahidi. (170 AH). *Muejam Aleayn, Part 3.*

Aljassaj. (370 AH). *Provisions of the Qur'an, Part 2.*

Al Boroujerdi, Alsyyed. (1383 AH). *Collector Of Shiite Hadiths, Part 18.*

al-Musawi, Sayyed Abbas (no date). *Al-Wahid Fi Al-Tafsir, Part 2.*

Sayyed Abbas al-Musawi (no date). *Al-Wahid fi Al-Tafsir, Part 3*.

Al-Moussawi, Sayyed Abbas Ali. (no date). *The Scholars of the Frontiers Of Islam In Lebanon, Part 1*.

Al-Ahmadi, Sheikh Ali Asghar. (1411 AH). *Al-Yanabi' Al-Fiqhiyyah, part 13*.
Farhan, Sheikh Adnan.(2023) by the author of the translation, he sent a group of question concerning the life of the Sayyed, I did not find an answer to it. It was an electronic press interview, and it arrived with the answer enclosed in the handwriting of Sayyed Abbas al-Moussawi (may God protect him). It reached me through Sayyed Abu Malik, one of those close to the sons of Sayyed Abbas Al-Moussawi.

Al-Shafi'I, Al-Kiya Al-Harasi, and Al-Maliki, Ibn Al-Arabi. (504) and (543 AH)). *Ahkam Al-Qur'an Part 1, 2.*

Al-Musawi, Al-Sayyid Abbas.(no date). *Al-Wahid fi Al-Tafsir, Part 2*.

Al-Azdi, Ibn Duraid. (321 AH). *Jamharat al-Lughah, Part1*.

Maerifah, Mohsen Saleh Muhammad Hadi. (no date). *Nur Alahbaa Alsaadiqun An Introduction to the Sciences of the Qur'an - Part 1*.

Al-Rishahri, Muhammad. (no date). *Mizan al-Hikma, Part 2.*

Al-Barakti, Muhammad Amim Al-Mujaddidi. (no date). *Jurisprudential Definitions*.

Ma'rifa, Muhammad Hadi, and Saleh, Mohsen. (no date). *An Introduction to the Sciences of the Qur'an, Part 1, Nour Al-Ahba' Al-Sadiqoon*.

Hallaq, Wael. (no date). *The Emergence of Islamic Jurisprudence*.
Ramadan, Muhammad Khair bin, Dr. Adnan Farhan Al-Qasim. (no date). *Dictionary of Authors and History of Islamic Seminaries Part3.*

Ramadan, Muhammad Khair, Alqasim, Adnan Farhan, and Al-Qutayfi. (no date). *Tatimat Alaelam by Al-zirikli, Part 3, and the History of Seminaries and Doha from Jannat al-Ghuraij part3.*

Al-Sadlan, Saleh bin Ghannam. (no date). *Easy Jurisprudence Message*.

Khazem Al-Fatlawi and Salman Hadi (no date). *The Selected Figures of Thought and Literature and the Dictionary of Men of Thought and Literature in Karbala*.

Soapy, Sayyed. (no date). *Masterpieces of Al-Bayan, Interpretation of Verses of Rulings from the Qur'an, Part 1*.

Al-Musawi, Sayyid Abbas. (no date). *Al-Wahid fi Al-Tafsir, Part 4*.

Al-Saduq, Sheikh. (831 AH). *The Origins of Islamic Jurisprudence, Part 3*.